المعرفة شفاء حرج قلوب العارفين وخطاب التوحيد
جراحات ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من نسيم
تجلى الذات فيصح اياهم من موت الفراق بعيون الترياق وهو
من حيث الظاهر لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من
حيث الحالات قال الاستاذ القران شفاء من داء الشك للمومنين
وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من توجع الاشتياق للمحبين
وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين وانشد شعر نمنا
وكنت حولى لا يفاق مصحى وهو سفاء للذى انا كاتم واذا ا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه اشتق منه رايحة الاتحاد وانه لما
انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح نار الانس
وباشرة نور القدس ويرى الحق بالحق فى نفس فعله وهو يدعى من
سكر الحال الانسانية واعرض عن مقام العبودية فى حال الوجد بغير
تكلف البشرية ودعونات النفس واذا اراد الله بتلك الصفات
امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة
فيصير ايسا من رجعته الى مقامه محلا عن دعواه قال الواسطى اعرض
بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية
والعبد لا ينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن
المنعم بان يستحل طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يختص بها
من النار قال الاستاد اذا ازلنا عنهم موجبات الخوف و
ارضينا لهم حبل الامهال وهينا له اسباب الرفاهية اعتراه
مغاليط النسيان وشهوة دواعى العصيان فاعرض عن الشكر و
تباعد عن بساط الارفاق قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة
العارفين خلقت للمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت للمقامات

التوحيد وفطرة المحبين فطرة لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين
من اهل الايمان والايقان فطرت لفطرة المعاملات والشرايع
والدين وفطرة اهل المشاهدات فطرت على شهود الصفات
وتجلى الذات فكل من هولاء يعمل على عبوديته لزيادة عرفان الربوبية
على شاكله فطرته فيدنوا منه مزيد قرباته ومداناته ومكاشفاته و
مشاهداته فكل من اسرع شوقه الى الله تعالى وفنا فى الله تعالى
فهو اقرب منه قال الله سبحانه وتعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
قال ابن عطا يعمل على ما فى سره لان حضرت النبى صلى الله عليه واله وسلم
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق قال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه
من الخير والشر قال الاستاد ما تحمه الضماير يلوح على السراير
فمن صفا عن الكدورة جوهره لا يفوح منه بشر مناقبه ومن طبع
على الكدورة جوهره لا يفوح منه بشر مناقبه ومن طبع على الكدورة
طينته فلا يعبق من يحوم حوله الا روح مثالبه ويقال حسب العبير الا
بنشر عصن العود ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ان الله سبحانه وتعالى ابهم علم الروح
فى ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبيا والاوليا بانهم
اراهم الروح باوصافها فى المكاشفة وذلك سره عندهم وهم يكتمونه
لقلة ادراك فهام الخلق ولا يعلمون مهية وجودها وكيفية خلقتها
قط لان الله تعالى قال قل الروح من امر ربى ولا يطلع على ماهيتها الا
صافها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهى كانت معدومة كونها الحق سبحانه
بعد ان ظهر صفاته وذاته تعالى بنعت التجلى والكشف عيانا بلا حجاب
للعدم فاوجد الروح لقدرته القاهرة وارادته الازلية حين شاهد
الصفات الذات وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم
وظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الكريم

Copyright © King Saud University